
أسماء الله الحسنى
7
الفتاح
العليم
القابض الباسط
بقلم: د. وجيه يعقوب السيد
إشراف: أ. حمدى مصطفى



الْفَتَّاحُ صِيغَةُ مُبالَغَة وهي تعني أَنَّ اللَّه (تعالَى) هو الذي يَفْتَحُ أَبْوابَ الرِّزْق والرَّحْمَة لعباده ، كما أَنَّهُ هو سُبْحانَهُ الذي يَفْتَحُ عُيُونَهُمْ وبَصائِرَهُمْ لِيُبْصِرُوا الْحَقَّ ويَتَّبِعُوا الرَّشَدَ ، وهو (سُبْحانَهُ وتعالَى) الذي يَفْتَحُ الْمَمالِكَ لأَنْبِيائه ، ويُخْرِجُها من أيدي أعْدائه ، فَكُلُّ فتحٍ مِنْ فَضْلِ اللَّه وإحسانه . فسُبْحانَ الْفَتَّاحِ الذي يَفْتَحُ خَزائِنَ رَحْمَتِه على عباده ، ويَفْتَحُ على النُّفُوس باب تَوْفِيقِه ، ويَفْتَحُ أَبْوابَ رَحْمَتِه ومَغْفِرَتِه للتَّائبين واللائذين بِحِماهُ .

ومن مَعانِي الْفَتَّاحِ في اللُّغَة أَنَّهُ يَأْتي بمعنى الْحاكِم ؛

أى الذى يَحكُم بين الخصمين ويقضى بينهما بالعدل ويفصل بينهما فيما يتنازعان فيه . قال (تعالى) : ﴿ قُلْ يجمعُ بيننا ربُّنا ثُمَّ يفتحُ بيننا بالحق وهو الفتَّاحُ العليمُ ﴾ . (سبأ : ٢٦)

ولعلّى أهمسُ فى أُذن الأصدقاء بمُناسبة الحديث عن اسمه (تعالى) الفتَّاح ، أنْ يحاول كُلُّ صديق وهو يحاور صديقه أنْ يصل إلى الحقِّ والحقيقة ، سواءٌ أكانَ هذا الحقُّ معهُ أو مع صديقه ، وذلك لا يكونُ إلا بالاحتكام إلى العقل والمنطق واللجوء إلى الله (تعالى) لكى يفتح على الجميع ويهديهم إلى الحقِّ .

ولقدْ قالَ أحدُ علماء السَّلف : ما جادلتُ أحدًا إلا وتمنَّيتُ أن يُظهِرَ اللهُ الحقَّ على يديه .

ولذلك فإنَّ المُسلم عندما يستعصى عليه أمرٌ ما أو يحتدمُ الجدالُ بينهُ وبين أحد ولا يعرفُ مخرجًا من ذلك ، فإنَّهُ يلجأُ إلى الله (تعالى) داعيًا وراجيًا أنْ يُلهمهُ

الصَّوابَ وأنْ يفتحَ عليْه ﴿ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ . (الأعراف : ٨٩)

ولا شكَّ أنَّ الذى يَجْعَلُ الْحقَّ هدَفَهُ والْحقيقَةَ مُبْتغاهُ سَوفَ يَفْتحُ اللَّهُ عَليْهِ ويُذلِّلُ لهُ الصِّعَابَ . ويَحْكِي لَنَا التَّاريخُ عشَراتِ الْقِصَصِ التى تُؤكِّدُ أنَّ اللَّهَ (سُبْحانَهُ وتعالَى) يفْتحُ على الْمُؤْمنِ الصَّادقِ الذى يَلْجأُ إليْه . فَعِنْدما اشتدَّ الْخِصَامُ بيْنَ الإمَامِ الأعْظَمِ أبى حنيفَةَ النُّعْمانِ وبيْنَ بَعضِ الْكُفَّارِ الَّذينَ يُنكِرُونَ وُجودَ اللَّهِ ، لجأَ الإمَامُ إلى اللَّهِ فَألْهمَهُ الإجابَةَ التى أسْكتَتْ هؤلاءِ الْكُفَّارَ ، وأخْرسَتْ ألْسنتَهُمْ وانْتصَرَ عَليْهِمْ بالْحُجَّةِ والْبُرْهانِ بَعْدَ أنْ أثْبتَ لَهُمْ أنَّ هذا الْكَوْنَ وما فيهِ يشْهَدُ بعَظَمةِ الْخَالقِ ، وأنَّهُ منَ الْمُسْتحِيلِ أنْ يَنْشأَ صُدْفَةً أوْ عَبثًا ، ولوْ كانَ ذلكَ جَائزًا فَلماذا لا ترَى سَفِينةً تُصْنعُ هكَذا بلا صَانعٍ . وكانَ ردُّ الإمَامِ الأعْظَمِ على هؤلاءِ الْكُفَّارِ فتحًا منْ عنْدِ اللَّهِ .

كما أنَّ الطَّالبَ الذى يأخُذُ بالأَسْبَاب ويَستذكرُ دُروسَهُ بجدِّيَّة ، إذا استصعبَ مسألةً فإنَّه يَلجأُ إلى اللَّه لكى يُسهِّلَ له الإجابة ، ولا أحبُّ أنْ يفهم صَديقى الطَّالبُ أنَّ الإجابةَ ستهبطُ عليه من السَّماء ، ولكنَّ اللَّهَ قدْ يُلهِمُهُ التَّركيزَ فى المسْألَة أو قد يمدُّهُ بمنْ يُعينُهُ على مسألته كأستاذه أو صديقه .

ومنْ معانى اسمه (تعالى) «الفتَّاح» : النَّاصرُ ، كقوله (تعالى) : ﴿إنْ تستفتحوا فقدْ جاءكُم الفتحُ﴾ . (الأنفال : ١٩)

أى : إنْ تطلُبوا النَّصرَ من اللَّه ـ بعْدَ أنْ تأخُذوا بالأَسْباب وتستعدُّوا استعْدادًا جيِّدًا ـ فإنَّ النَّصرَ قدْ جَاءَ ، وعبَّرَ اللَّهُ بالفعل «جاءَ» فى صيغة الْماضى ليدُلَّ على أنَّ النَّصرَ قدْ أتى بالفعل أوْ فى حُكْم ذلكَ .

ومنْ كرم اللَّه ولُطفه أنَّهُ يفْتحُ على الْمؤمنين بالْهدايَة والصَّلاح والرِّزْق بدون حسَاب ، ولا رادَّ لقضائه ولا مُمسكَ لعطاياهُ ، قالَ (تعالَى) : ﴿ما يفتح

اللَّهُ للنَّاسِ من رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ من بَعْدِهِ وهو الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ . (فاطر : ٢)

والَّذِى يَتَأَمَّلَ الآيات الْقُرآنيَّةَ التى تتحدَّثُ عن الْفَتْح والنَّصْرِ ، يَجِدُ أَنَّ ذلك كُلَّهُ بيدِ اللَّه ، وأَنَّنَا لكى تتحقَّق لنا أُمْنِيَاتُنا فعلينا أَنْ نَعْمَلَ بِجِدٍّ ونَأْخُذَ بالأَسْبَابِ وأَنْ نَلْجَأَ إِلى اللَّه (تعالى) قَبْلَ ذَلِكَ . قال (تعالى) : ﴿ ولو أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا واتَّقَوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ ولكن كَذَّبُوا فأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يكسبُونَ ﴾ .

(الأعراف : ٩٦)

فاللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَفْتَحَ علينا وعلى قومنا بالْحَقِّ وأَنْ تَفْتَحَ على بَلَدِنَا الْحَبِيبِ بالْخَيرِ والْبَرَكَاتِ وأَنْ تَفْتَحَ على كلِّ أَوْطَانِنَا بالْيُمْنِ والْبَرَكَاتِ . سُبْحَانَكَ أَنْتَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ .



عندما يغترُّ أحدٌ بعلمه ويزهو على النّاس بمعرفته فإنّ أهل العقل والحكمة يحذّرونه من الغرور ويقولون :

ـ يا أخي تذكّر أنّه فوق كلّ ذي علم عليم ! أي أنّه لا يعلم كلّ شيء ، ولا يحيط بكلّ شيء علماً إلا اللّه (تعالى) ، فهو يعلم السّرائر والخفايا ، ويعلم الغيب والشّهادة ، ويعلم ما سوف يكون ، يعلم كلّ شيء ظاهره وباطنه ، ودقيقه وجليله ، أوله وآخره . قال (تعالى) : ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلاّ هو ويعلم ما في البرّ والبحر وما تسقط من ورقة إلاّ يعلمها ولا حبّة في ظلمات الأرض

وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إلاَّ فى كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ .

(الأنعام : ٥٩)

إنَّ الإنْسَانَ قَدْ يَتَخَصَّصُ فى فَرْعٍ دَقِيقٍ مِنْ فُرُوعِ الْعِلْمِ ، فَيَظَلُّ يَقْرَأُ الْمَزِيدَ وَالْمَزِيدَ فى هذا الْفَرْعِ ، وكُلَّمَا تعمَّقَ فى القراءة كُلَّمَا أدْرَكَ أنَّ مَا يَعْلَمُهُ قَلِيلٌ ، وأنَّ مَا يَجْهَلُهُ كَثِيرٌ ، لأنَّ الْعِلْمَ بَحْرٌ لا قَرَارَ لَهُ . لذلك قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقُلْ لِمَنْ يَدَّعِى فى الْعِلْمِ مَعْرِفَةً
عَلِمْتَ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ

بَلْ إنَّ الذى يَقْرَأُ شَهَادَاتِ الْعُلَمَاءِ وَالْعَارِفِينَ يَرَى أَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ مِنْ أَسْرَارِ الْكَوْنِ والإنْسَانِ والْمَوْتِ والْحَيَاةِ إلاَّ أَقَلَّ الْقَلِيلِ ، والْعَالِمُ قَدْ يَنْسَى ، وقَدْ تَخْتَلِطُ عَلَيْهِ الأُمُورُ فَيَقَعُ فى خَطَإٍ ، لَكِنَّ عِلْمَ اللَّهِ (تعالَى) «الْعَلِيمِ» لا يَعْتَرِيهِ نِسْيَانٌ ، ولا يُمْكِنُ أَنْ يُخَالِفَ الْحَقِيقَةَ والْوَاقِعَ ، لأنَّ عِلْمَهُ شَامِلٌ لِجَمِيعِ الْمَعْلُومَاتِ ،

مُحِيطٌ بِهَا ، سَابِقٌ عَلَى وُجُودِهَا ، فَهُوَ يَعْرِفُ مَصِيرَ الإِنْسَانِ وَأَجَلَهُ وَرِزْقَهُ ، وَشَقِيٌّ هُوَ أَمْ سَعِيدٌ . يَقُولُ (تعالى) : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ . (لقمان : ٣٤)

وَإِذَا كَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْحَقَائِقَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا خَفِيَ ، فَإِنَّ هَذَا الْعِلْمَ فِي صَالِحِ الإِنْسَانِ ، فَهُوَ يَهْدِيهِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَاللَّهُ (تعالى) يَتَجَلَّى عَلَى خَلْقِهِ فَيَكْشِفُ لَهُمْ مِنْ أَسْرَارِ الطَّبِيعَةِ لِكَيْ يُوقِنُوا أَنَّهُ هُوَ الْخَالِقُ الْقَادِرُ .

وَالإِسْلامُ هُوَ دِينُ اللَّهِ الْخَاتَمُ يَقُومُ عَلَى الْعِلْمِ وَيَدْعُو إِلَيْهِ ، فَهُوَ يَطْلُبُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكُونُوا عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ فَلا يَقْبَلُوا شَيْئًا بِدُونِ بُرْهَانٍ أَوْ دَلِيلٍ .

يَقُولُ (تعالى) : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ . (فاطر : ٢٨)

فالْعَالِمُ بحقٍّ سواء أكان عالمًا فى اللُّغة أو الدِّين أو الذَّرَّة أو الطِّبِّ يَنْكَشِفُ لَهُ من الحَقَائِق ما يجْعَلُه يعْرِفُ قدْرَ اللَّه وقُدْرَتَهُ وقوتَه .

وقدْ حثَّ الرَّسولُ ﷺ الْمُسْلمين على طَلَبِ الْعِلْمِ النَّافِع لكَيْ ينْفَعوا أنْفُسَهُمْ ويبْنُوا بلادَهُمْ ، فقال : «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ على كُلِّ مُسْلِمٍ ومُسْلِمَة» . بل إنَّهُ بشَّرَ منْ يطْلُبُ الْعِلْمَ ويجْتَهِدُ فى طَلَبِه بالْجَنَّة فقال : «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يلْتَمِسُ فيه عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إلى الْجَنَّة» . بلْ هُنَاكَ ما هُوَ أَبْعَدُ منْ ذلك ، حيثُ جعَلَ الرَّسُولُ ﷺ طَلَبَ الْعِلْمِ والْحُصُولَ عليه أفْضَلَ الْعِبادَة ـ عدا الْفَرْض ـ فقال : «مَجْلِسُ علْمٍ خَيْرٌ منْ عبادَة ستِّين عامًا» .

ولعَلَّ الذى يقْرأُ تَاريخَ الْعُلَماء الْعَرَبِ والْمُسْلمين يُدْرِكُ عُمْقَ فَهْمِهِمْ ونُضْجَ عُقُولِهِمْ ، حيْثُ نبَغُوا فى شتَّى الْعُلُوم والْمَعارِف : فى الْجَبْرِ والْهَنْدَسَة والطِّبِّ والْكِيمْيَاء والطَّبِيعَة والْفَلَك والشَّرِيعَة ، وسَطَعَتْ أسْماؤُهُم كالنُّجُوم مثل : الْخَوارِزْمى وجابر بن حَيَّان

وابْنِ سينا والْحَسَنِ بنِ الْهَيْثَمِ وآلاف غيرِهِمْ .

وأَخَذَتْ أُورُبَّا والْعَالَمُ كلُّهُ عنهم وتَعَلَّمَتْ من كتاباتِهِم ، ولا شكَّ أنَّ الْعالَمَيْنِ الْعَرَبِيَّ والإسْلامِيَّ يَحْظَيانِ الآنَ بمجموعةٍ كبيرةٍ من الْعُلَماءِ في شَتَّى أنواعِ الْعُلومِ والْمَعارِفِ ، وهؤلاءِ الْعُلَماءُ يُسْهِمُونَ بشَكْلٍ كَبِيرٍ في تَقَدُّمِ الأُمَّةِ وازْدهارِها .

وإذا كُنَّا سنتعلَّمُ مِن اسمِهِ (تعالى) «الْعليم» الاهتمامَ بالْعِلْمِ ، فإنَّ هذا الاسمَ يُعْطِينا الثِّقَةَ في اللَّهِ ، وفي تأْييدِهِ لنا إنْ شاءَ اللَّهُ ، فطالَما أنَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ شيءٍ ، وأنَّهُ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شيءٍ عِلْمًا ، فلا شَكَّ أنَّ ما أمَرَنا به فيهِ السَّعادَةُ لنا والتَّفَوُّقُ والازْدِهارُ ، فإنَّ اللَّهَ لم يَأْمُرْنا إلا بكُلِّ خيْرٍ ولم يَنْهَنا إلا عن كُلِّ شَرٍّ .

وصدقَ اللَّهُ الْعظيمُ «الْعَلِيمُ» إذْ يقولُ : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ ﴾ . (الزمر : ٩)



يأتي هذان الاسمان مقترنين دائما ، وذلك لكي يظهرا قدرة الله المطلقة في تسيير شئون خلقه ، فهو الذي يعطي ويمنع ، وهو الذي يقبض ويبسط ، عطاؤه بلا حدود لمن يشاء ، ويمنع هذا العطاء عمن يشاء لحكمة لا يعلمها إلا هو ، ومن معاني اسمه (تعالى) «القابض» أنه يقبض الأرواح بالموت الذي كتبه على عباده ، وقد وكل الله ملك الموت بقبض الأرواح عندما يحين أجلها .

قال (تعالى) : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ . (السجدة : ١١)

وشُعُورُ الإنْسَانِ بأَنَّ أَجلَهُ بِيدِ اللَّهِ وَحْدَه يَجْعَلُهُ يطْمَئِنُّ على مَصِيرِه ، فهو بِيَدِ اللَّهِ الذى خلقهُ والذى يريدُ لهُ الْخَيْرَ والْهدايَةَ . كَمَا أنَّهُ يَجْعَلُهُ شُجَاعًا وقَويًا فى قَولِ الْحَقِّ فلا يَخْشَى فى اللَّهِ لَوْمَةَ لائمٍ ولا يَحِيدُ عَنِ الْحَقِّ مهما كانَ الثَّمنُ .

وإذا كانتْ سُنَّةُ الْحَياةِ تقْتَضى اسْتِمْرَارَ عمَليَّةِ الْمَوْتِ والْحيَاة ، فإنَّ الْعبْدَ الْمُؤمنَ إذا ابْتَلاهُ اللَّهُ بقَبْضِ روحِ إنْسَانٍ عَزيزٍ عليْه فإنَّهُ يَصْبِرُ ويحْتَسِبُ ويتَحمَّلُ ، ولا يَجْزَعُ ، ويقولُ ما يُرْضِى رَبَّهُ . قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : «إذا مَاتَ ولَدُ الْعَبْدِ قالَ (تعالَى) لملائكتِه : قَبَضْتُمْ ولَدَ عَبْدى ؟ فيَقُولونَ : نعمْ . فيقولُ : قَبضْتُمْ ثَمرَةَ فُؤادِه ؟ فيَقُولونَ : نعَمْ . فيقولُ : ماذا قالَ عبْدى ؟ فيقولونَ : حمدكَ واسْترْجَعَ ـ أىْ قالَ : إنَّا للَّهِ وإنَّا إليْهِ راجعونَ ـ فيقولُ اللَّهُ (تعالَى) : ابْنُوا لعَبْدى بيْتًا فى الْجَنَّةِ وسَمُّوهُ بيتَ الْحَمْدِ» .

(راه الترمذى)

إنَّ الْقَبْضَ كما رأَيْنا صفَةٌ من صفَات اللَّه (تعالَى) حيْثُ تَدُلُّ على قُدْرَته وتُشيرُ إلى عَظَمَته ، فلا يَقْبِضُ إلا هو ولا يَبْسُطُ إلا هوَ . ومنْ مَعاني «الْقابض» : الْمانعُ ، فهوَ يمْنَعُ رحْمَتَهُ عن الْمُتَكَبِّرين والْكافرين فلا تَصلُ إليهمْ ، وهوَ يمْنَعُ السُّوءَ والشَّرَّ عَنِ الْمُؤمنينَ ويَحْميهمْ منَ الشَّيْطانِ ومنَ الأَعْداء .

أمَّا معْنى اسمه تعالَى «الْباسط» : فهوَ الْمُوَسِّعُ والْمُنْعِمُ بالرِّزْقِ على مَنْ يشاءُ منْ عباده ، كما أنَّهُ (تعالَى) هو الَّذِي يَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وفَضْلَهُ على عبادِه ، يرْزُقُهُمْ ويُوسِّعُ عليْهِمْ ويَجُودُ بِعَطاياهُ إلى حَدٍّ أكْبَرَ ممَّا يحتاجُ إليهِ الْعَبْدُ ، فيزيدُهُ بسطَةً فى الْعلْمِ والْجِسْمِ والْمالِ .

ومنْ رحْمَة اللَّه (تعالَى) أنَّهُ يَبْسُطُ هذه الأشياءَ بمقْدارٍ حتى لا يَبْغِي الإنْسانُ فى الأرْضِ بغَيْرِ الْحَقِّ ، ويظُنُّ أنَّهُ قادرٌ على كُلِّ شيءٍ . يقولُ (تعالَى) : ﴿ ولَوْ بَسطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لعبادِه لَبَغَوا فى الأرْضِ ولَكنْ يُنزِّلُ بقدرٍ ما يشاءُ إنَّهُ بعبادِه خَبيرٌ بصيرٌ ﴾ . (الشورى : ٢٧)

لقد اختبر اللَّهُ قارون بالْمال فَبسط لهُ ووسَّع عليه وأعطاه بلا حُدود بعْد أنْ كان فقيراً ، وبدلاً منْ أنْ يُنْفق هذا الْمال في وجوه الْخيْر والإحْسان ، راح هذا الْمغْرور يتجبَّرُ ويتكبَّرُ على قوْمه ويقولُ : أنا أكثرُ النَّاس مالاً ، وهذا الْمالُ قدْ أوتيتُهُ بسبب علْمي وذكائي ، وعنْدما كانَ الْعقلاءُ منْ قوْمه ينْصحُونهُ بالتَّواضُع والرَّحْمة كانَ يسْخرُ منْهُمْ ويتَّهمُهُمْ بالْحقْد والْحسد ، ولمَّا ازْداد جهْلُهُ وكبْرُهُ عاقبهُ اللَّهُ فأمر الأرْض فانْشقَّتْ منْ تحْته وابْتلعتْهُ هو وكُنوزهُ وأمْوالهُ .

قال (تعالى) : ﴿ إنَّ قارُون كان منْ قوْم مُوسى فبغى عليْهمْ وآتيْناهُ من الْكُنوز ما إنَّ مفاتحهُ لتنُوءُ بالْعُصْبة أُولي قُوَّة إذْ قال لهُ قوْمُهُ لا تفْرحْ إنَّ اللَّه لا يُحبُّ الْفرحين * وابْتغ فيما آتاك اللَّهُ الدَّار الآخرة ولا تنْس نصيبك من الدُّنْيا وأحْسنْ كما أحْسن اللَّهُ إليْك ولا تبْغ الْفساد في الأرْض إنَّ اللَّه لا يُحبُّ الْمُفْسدين * قال إنَّما أُوتيتُهُ على علْم عنْدي أولمْ يعْلمْ أنَّ اللَّه قدْ أهْلك

مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ .

(القصص : ٧٦ ـ ٧٨)

ولذلكَ فقدْ حذَّرَ الرسولُ ﷺ الرَّجُلَ الَّذى طَلَبَ منهُ أنْ يَدعُوَ لَهُ أنْ يَبْسُطَ لَهُ فى رزْقِهِ ومَالِهِ وقالَ لَهُ الرَّسُولُ ﷺ : يَا هَذَا قَلِيلٌ تُؤدِّى شُكْرَهُ خَيْرٌ مِنْ كَثيرٍ لا تُطيقُهُ . فقدْ يُلْهِى الْمَالُ الإنْسَانَ ويُنْسيهِ ذكْرَ ربِّهِ ، وقدْ يظُنُّ أنَّهُ يَستَمدُّ مكانَتَهُ وقُوَّتَهُ منْ غنَاهُ ومَالِهِ ، ولو أدْرَكَ الْحقيقَةَ لعَرفَ أنَّهُ يَستَمدُّ قُوَّتَهُ ومكانَتَهُ من رِضَا اللَّهِ عَلَيْهِ ، ومِنَ البَرَكَةِ التى يَضَعُهَا اللَّهُ فى هذا الْمَالِ .

اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ أنْ تَقْبِضَ عنَّا كُلَّ سُوءٍ وتَمْنَعَ عنَّا كُلَّ شَرٍّ ، وأنْ تَبْسُطَ لنا فى الْخَيْرِ والإيمَانِ والرِّزْقِ الْحَلالِ .

رقم الإيداع : ١٤٦٩٠
الترقيم الدولي : ٧ ـ ٣٥٩ ـ ٢٦٦ ـ ٩٧٧